

# التعليم الإلكتروني : قضايا وإشكالات

د. بوجمعة وعلي

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بني ملال خنيفرة، المغرب

الكلمات المفتاحية:

التعليم الإلكتروني، التعليم التقليدي، التحديات، الإشكالات، المتطلبات،

المقدمة:

تركت الثورة التكنولوجية وثورة الإعلام والاتصال حاجة ماسة إلى أسلوب جديد للتعليم والتعلم، يواكب التطور التقني ويساهم في تطوير العملية التعليمية التعلمية. في هذا السياق ظهر التعليم الإلكتروني كوسيلة للتعليم والتعلم تقوم على استخدام التقنيات الحديثة من حاسوب وإنترنت وما يتصل بهما من أدوات كفيلة بتوصيل العلوم والمعارف إلى المتعلم في ظروف تواصلية جيدة وفي أقصر وقت وأقل جهد ممكن. تناقش هذه المقالة بشكل موجز مفهوم التعليم الإلكتروني وأنواعه وأهم القضايا والإشكالات والعوائق التي تعترضه (المتطلبات، التحديات، الإشكالات) وكذا الخلاصات الأساسية. من خلال منهج وصفي وتحليلي، يتوخى تحديد تلك الإشكالات والقضايا ودراستها والبحث عن الإجابات والحلول الممكنة لتجاوزها في المستقبل.

تعريف التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني تعاريف متعددة من بينها:

• تقديم المادة الدراسية (المحتوى الدراسي) للمتعلم عبر مختلف الوسائط والوسائل

## الإلكترونية.

- تعليم يعتمد على بيئة الكترونية متكاملة، تقوم على الشبكات الالكترونية والبرامج والتطبيقات التي تدمج النص بالصوت والصورة، وتقدم إمكانية إغناء المعلومات من خلال الروابط الالكترونية.
- استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وطرق بحث ومكتبات وبوابات الكترونية سواء كان ذلك عن بعد أو في الفصول الدراسية.
- تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعلات ومتابعة بصورة جزئية أو كلية في الفصل الدراسي، أو عن بعد بواسطة وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب وإنترنت وبرامج وتطبيقات إلكترونية.

## أنواع التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني ثلاثة أنواع هي:

أ- لتعليم المتزامن: هو تعليم تفاعلي مباشر، يتطلب وجود المتعلمين المدرس والمتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب أو اللوحة الإلكترونية لإجراء المحادثة والنقاش من خلال مختلف الوسائط: غرف المحادثة الفورية، الفصول الافتراضية، مؤتمرات الفيديو، اللوح الأبيض....

ب- التعليم غير المتزامن: هو تعليم غير مباشر وغير تفاعلي، لا يحتاج إلى تواجد المدرس والمتعلمين في نفس الوقت، بل يمكن المتعلمين في التعلم حسب الأوقات المناسبة لكل متعلم ويستعمل أدوات مثل: البريد الإلكتروني، الصفحة الإلكترونية، مجموعات النقاش، الأقراص المدمجة، التسجيلات الصوتية، نقل الملفات PDF أو PPT.

ج- التعليم المدمج / المختلط: وهو تعليم يدمج ويخلط بين النوعين السابقين حسب المحتوى والنشاط المقترح، ويستعمل أدوات من قبيل: التعلم الافتراضي التزامني، المقررات المعتمدة على الإنترنت، التعلم الذاتي، إدارة نظم التعلم... كما أنه يمزج بين ما هو معتمد في التعليم التقليدي (التعليم الحضوري) وما هو معتمد في التعليم عن بعد والتعليم الذاتي.

للتعليم الإلكتروني متطلبات وشروط أهمها:

- شبكة إنترنت عالية السرعة تضمن سرعة تنزيل الولوج إلى البرامج والتطبيقات والبيانات، وفتح الملفات والمقاطع وتنزيلها، وخاصة في حالة التعليم الإلكتروني التزامني.
- لبرامج والتطبيقات التعليمية: مثل تطبيقات إدارة التعلم والمحتوى، أنظمة التحكم والسيطرة والمتابعة.
- الوسائل التكنولوجية الحديثة: مثل الحواسيب، اللوحات الإلكترونية، الهواتف الذكية وما يرتبط بها من أنظمة الحماية والصيانة.
- الأطر البشرية المؤهلة تقنيا وتربويا: وهي الأطر القادرة على المتابعة والصيانة وضمان انسياب المعلومات في جميع الاتجاهات.
- الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني: وخاصة لدى صناعات السياسات التعليمية والمدرسين والآباء والمتعلمين والمجتمع السياسي والمدني .
- الإمكانيات المادية: الموجهة لصناعة المحتوى والفاعلين في مجال التعليم الإلكتروني من مؤسسات وأفراد وتحفيزهم على الإبداع والابتكار.
- وجود سياسة وتخطيط للتعليم الإلكتروني: على الأمد الطويل والمتوسط والقصير.
- إشكالات التعليم الإلكتروني:

يواجه التعليم الإلكتروني تحديات كثيرة أهمها:

أ- إشكالات تربوية وبيداغوجية: وتتمثل في:

- صعوبة التعامل فيه وفق النظريات التربوية والبيداغوجية مثل نظرية الذكاءات المتعددة ونظريات علم النفس الفارقي .
- صعوبة التقويم بأنواعه (التشخيصي، البنائي، النهائي)، وخاصة في التعليم غير المتزامن.
- صعوبة الدعم: وخاصة الدعم الفوري الذي يكون أثناء الحصة الدراسية بعد ملاحظة نقص أو ضعف، أو الدعم الذي يكون في نهاية الحصة، حيث يصعب تحديد الضعف لتقديم الدعم المناسب.

ب- إشكالات تقنية، لغوية، مادية وبشرية: ومن بينها:

- صعوبة التحول من التعليم التقليدي القائم على التلقين والعلاقة المباشرة بين

الدرس والمتعلم إلى التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على فهم وتحليل المعطيات والمعلومات بعيدا عن المدرس وخاصة في التعليم غير المتزامن.

- افتقار نسبة كبيرة من المدرسين والمتعلمين لخبرة وكفاية التعامل مع تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومع البرامج والتطبيقات المرتبطة بالتعليم الإلكتروني.
- الجهد الكبير والتكلفة المادية المرتفعة للمدرسين في إعداد المحتوى في صورة إلكترونية، بالإضافة إلى الجهد والوقت الذين يحتاجهما المتعلم في فهم المحتوى واستيعابه.
- عدم توفر المتعلمين سواء في الفصول الدراسية أو خارجها على مستلزمات التعليم الإلكتروني من حواسيب ولوحات إلكترونية وشبكة الإنترنت.
- - ضعف إجادة اللغة الإنجليزية لدى فئة كبيرة من المدرسين والمتعلمين باعتبارها لغة التقنية والاتصال، مما يطرح صعوبات في التعامل مع الوسائط والبرامج والتطبيقات....
- ضعف التفاعل التربوي والإنساني بين المدرسين والمتعلمين خصوصا وأن التعليم التقليدي يقوم على هذه العلاقة بشكل كبير.
- غياب أو ضعف الكتاب المدرسي الإلكتروني: ذلك أن تعميمه يحتاج إلى خبرات تربوية وإمكانات مادية وتقنية كبيرة.
- الرفض والمقاومة من جانب فئة من المدرسين والطلاب والآباء، لأن التعامل مع وسائل الاتصال والمعلومات ليس بالأمر السهل للذين تعودوا على التعليم التقليدي، بالإضافة إلى أن كل تغيير غالبا ما يواجه بمقاومة فئة أو فئات معينة.

## تحديات التعليم الإلكتروني:

يواجه التعليم الإلكتروني تحديات كثيرة أهمها:

- أ- التحدي التقني: ويتمثل في القدرة على إنشاء شبكات واسعة وقوية وسريعة وتوفير أعداد كبيرة من المعدات والأجهزة الإلكترونية وصيانتها وتطوير البرامج والتطبيقات التعليمية.
- ب- التحدي اللغوي: ويتمثل في كون معظم التطبيقات والبرامج باللغات الأجنبية/ اللغة الإنجليزية (لغة مبدعها)، وهذا يطرح صعوبات التعامل معها وتوظيفها لدى فئة كبيرة من المدرسين والمتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني.

ج- التحدي البشري: ويتمثل في ضرورة تأهيل الموارد البشرية تقنيا ولغويا للتعامل مع التكنولوجيات الحديثة، وما توفره من برامج وتطبيقات....

د- التحدي المالي: ويتمثل في توفير الموارد اللازمة لإقامة تعليم إلكتروني حقيقي ومتطور، وتشجيع الاستثمار فيه، وتوسيع الشراكة بين قطاع الاتصالات والتكنولوجيا وقطاع التعليم.

هـ- التحدي القانوني: ويتمثل في ضرورة تكييف القوانين والتشريعات مع التعليم الإلكتروني من خلال تقنينه والاعتراف بشواهد.

انطلاقا مما سبق، نستخلص أن التعليم الإلكتروني:

- رغم راهنيتها وأهميته لا يمكن أن يكون بديلا للتعليم التقليدي في كثير من الدول؛ التي تعاني الهشاشة الاقتصادية والاجتماعية والتخلف العلمي والتكنولوجي، لذلك فدوره سيكون مساعدا ومكملا إلى حين.
- يعمق الفوارق المهارتية والتعليمية بين من لديهم الإمكانيات المادية، وبين من ليس لهم القدرة على توفير لوازم التعليم الإلكتروني.
- لا يميز بين فئات المتعلمين، ولا يهتم بالفروقات الفردية، بل يسير بوتيرة واحدة مع الجميع.
- لا يخضع لمنطق العديد من النظريات التربوية والبيداغوجيات التعليمية، مثل: نظرية الكفاءات المتعددة، نظريات علم النفس الفارقي، البيداغوجيا الفارقية....
- لا يقيس بشكل دقيق مدى فهم المتعلمين للمحتوى الدراسي.
- يلغي أو يضعف التفاعل التربوي والإنساني بين المدرس والمتعلمين من جهة، وبين المتعلمين أنفسهم من جهة ثانية.
- يلغي أو يقلص دينامية الفصل الدراسي من خلال إضعاف التفاعل بين المدرس والمتعلمين، وإلغاء التنافس بين المتعلمين.
- يطرح صعوبات في التقويم والدعم وخاصة في النمط غير المتزامن.

## خاتمة:

رغم ما يتمتع به من إيجابيات عدة وأفق أرحب خصوصا ما بعد جائحة كورونا، مايزال التعليم الإلكتروني يعاني من مجموعة من السلبيات والنقائص، ستظل تسائل الباحثين

والمختصين التربويين وتدعوهم إلى مزيد من البحث والدراسة لتقديم الإجابات والحلول الممكنة.

## المراجع:

- طارق، عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة ( القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة 1، 2014).
- مهند، أنور / زكي، مصطفى، التعليم الإلكتروني (عمان: الطبعة 1، 2014).
- الهادي، محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001).
- العطروني، محمد نبيل، التعليم الإلكتروني (مصر: 2002).
- قنديل، أحمد، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة (القاهرة: عالم الكتب، 2006).
- الشبول، محمد أنور/ عليان، ربي مصطفى، التعليم الإلكتروني (عمان: الطبعة 1، 2014).
- أبو غريب، عايذة، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمستقبل (الأردن: الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد، 2004).
- التعليم الإلكتروني:  
[www.pssolibray/arabic/sa.org.pdf](http://www.pssolibray/arabic/sa.org.pdf)
- 9- الموسى، عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، 2002، ورقة مقدمة إلى مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود:  
[www.h.qiu.edu/learning-effectiveness](http://www.h.qiu.edu/learning-effectiveness)
- 10- باناعمة، عبد الله بن سعيد محمد، التعليم الإلكتروني: ما له وما عليه، 2002.  
[www.faculty.ksu.edu.sa](http://www.faculty.ksu.edu.sa)